

مدخل علم النفس المرضي

د. بودودة نجم الدين
علم النفس المرضي و العلاجات النفسية

مقدمة

- في مجتمع اليوم نسمع دائما مصطلحات تبدو عادية للجميع، لحد أنها أصبحت متداولة عند كل شرائحه دون أدنى تفكير في معناها (هذا مريض نفسي، أهب، لا نفع فيه...الخ).
- البحوث النفسية مثلا تشير إلى القيمة الرمزية لتلك الكلمات و مدى تأثيرها على الأفراد..
- عبارات الوصم قد تكون فردية و اجتماعية لها أثار وخيمة في الحاضر والمستقبل.
- بالمستشفيات المرضى و أسرهم لهم صعوبة في شرح مشكلهم و هم جد خائفون من نظرة الأخر و ما قد يقوله عنهم.
- علم النفس المرضي مرتبط بعدة شرائح سنية الراشدين و كبار السن أو عند الطفل و المراهق مع التركيز الدائم على النمو الخاص.

ماهية علم النفس المرضي

- العثور على تعريف واضح لموضوع علم النفس المرضي مهمة جد صعبة، إن لم تكن في الحقيقة مستحيلة.
- فالتعاريف أو المفاهيم المرتبطة بشرح علم النفس المرضي، أو المصطلحات ذات الصلة به مثل الامراض العقلية، كانت و لا تزال محل نقاش حاد بين المختصين و العلماء في علم النفس والطب النفسي.
- ارتكز النقاش على سؤال شامل واحد وهو: هل علم النفس المرضي والمصطلحات ذات الصلة به مثل الاضطرابات النفسية والأمراض العقلية هي مصطلحات علمية يمكن تعريفها بموضوعية ووفقاً لمعايير علمية، أم أنها تركيب اجتماعي و ثقافي!

المفهوم اللغوي لعلم النفس المرضي

- مصطلح "علم النفس المرضي" ، مستنبط من الكلمة اليونانية
- ψυχή (Psyché) و التي تشير لمصطلح "روح" (الجانب النفسي).
- πάθος (Pathos) و التي تعني الرثاء وهي مرتبطة - "بالمعاناة"
- λογότυπα (Logos) و هي تشير لمصطلحات عدة مثل :
"السبب" ، أو "الرأي"

المفاهيم المرتبطة بتعريف علم النفس المرضي

- عرّفه كولمان (Coleman 1950) على أنه علم السلوك الغير الطبيعي.
- اعتبره (1971) Ausubel بمثابة دراسة للانحرافات الجسدية والعقلية وحتى السلوكية.
- من وجهة نظره عرفه (1982) Sedgwick على أنه علم الانحراف الاجتماعي.
- في حين عرّفه (1989) Cicchetti على أنه علم الانحراف التنموي.
- في حين عرّفه Wakefield (1992) على أنه دراسة الخلل الوظيفي الضار.
- من وجهة نظر (1995) Rosenhan & Seligman فهو يدرس انحراف إحصائي أو ندرة.
- مؤخراً اعتبره DSM5 أداة لدراسة الاختلال الوظيفي النفسي (American Psychiatric Association, 2013).

تعريف علم النفس المرضي حسب الميدان

- علم النفس المرضي يشير إلى أنماط معينة من التنظيم النفسي لهشاشة بعض الأشخاص الذين يتبنون لأسباب معينة، أنماطًا من التفكير والسلوك يمكن أن تؤثر عليهم.
- علم النفس المرضي يدرس ويفسر المعاناة النفسية في تعقيدها للنفس البشرية.
- مساعدة المختصين في فهم أي اضطراب حسب السن، و الجنس و الثقافة والتعامل مع السلوك واللغة الأفكار.